

تفسير سورة القمر ٤ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوات والاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسائل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه - 00:00:01 وسلام حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيته من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيم عنده نسأل الله تعالى من فضله. لا نزال مع سورة القمر - 00:00:20

وهي سورة انذار بعذاب الله تعالى في الدنيا قبل الآخرة اقتربت الساعة وانشق القمر لما اذكر الله تعالى شيئا من احوال الآخرة كما قال خشع ابصارهم يخرجون من الاجدات كأنهم جراد منتشر مهطعين الى الداع. يقول الكافرون هذا يوم عسر - 00:00:41 انت قلت الايات من التذكير بما في الآخرة من احوال الى العذاب الذي يكون في الدنيا على المكذبين جاءت مجموعة من القصص قصص الاولين وكيف ان الله تعالى اهلك المكذبين - 00:01:08

هذا فيه عبرة عظيمة للمؤمنين في عبرة عظيمة من يتذكر ان الله تعالى ليس غافلا عما يعمل الظالمون ومن لم يجازي في الدنيا فగда يجازيه الله تعالى يوم القيمة الله تعالى ما خلق الخلق هكذا عبثا - 00:01:29

اه كل واحد يفعل ما يشاء من شرك من معاصي من شهوات لابد من الجزاء هذا من تمام عدل الله تعالى اذكر الان الله تعالى يذكر مجموعة من القصص في هذا يقول الله تعالى - 00:01:55

كذبت قبلهم قوم نوح ليس لهم اول من كذب عندما رأوا اية واضحة انشقاق القمر فاعرضوا وكذبوا ويقول كذبت قبلهم قوم نوح ثم فصل قصتهم فقال فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون وازدجر - 00:02:13

فكذبوا عبادنا. تأمل ما قال كذبوا نبينا او رسولنا كذبوا عبادنا والله تعالى وصف نبيه نوح عليه الصلاة والسلام وهو اول رسول الله الى اهل الارض وصفه بالعبودية وهذا يدلنا الاخوة على ان اشرف وصف للانسان ووصف العبودية - 00:02:36 ان تكون عبدا لله لا عبدا لشهواتك وملذاتك ولهذا تأمل كيف ان الله تعالى يصف نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وهو سيد الانبياء والمرسلين يصفه بوصف العبودية في مقامات الشرف - 00:02:59

لما يذكر مقامات الشرف في القرآن يذكر فيها نبينا صلى الله عليه وسلم بوصف العبودية مثلا قال تعالى سبحان الذي اسرى بهده ليلا قال فاوحي الى عبده ما اوحى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله - 00:03:19

الحمد لله الذي انزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا وانه لما قام عبد الله يدعوه كانوا يكونون عليه لبدا فاعلم انك لن تقترب من الله مالك ولا بنسبك ولا بجاهك ولا بملكك ولا بدنياك انما تقترب من الله بعبوديتك له. ان اكرمكم عند - 00:03:46

الله يتقاكم قال فكذبوا عبادنا ما اكتفوا بالتكذيب اذا بهم يسخرون به وقالوا مجنون قالوا نوح عليه الصلاة والسلام مجنون يصفونه بالجنون لانه خالف دين الاباء والاجداد هكذا يسفهون عقله. كانه يقولون له انت لا عقل لك مجنون كيف تخالف دين ابائنا واجدادنا - 00:04:14

مع ان الشرك حادث في زمن قوم نوح كما تعرفون كما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على التوحيد ثم لما مات اناس صالحين من قوم نوح - 00:04:47

كما ذكرهم الله في القرآن قالوا لا تذرن الہتکم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا. هذى اسماء رجال صالحين من قوم نوح لما ماتوا اوحى الشيطان الى اولياتهم - 00:05:05

ان انصبوا في مجالسكم انصابا لهؤلاء وسموها باسمائهم يعني اصنعوا تماثيل على صورة هؤلاء الصالحين واجعلوها في مجالسكم
لماذا وسوس لهم الشيطان انكم اذا رأيتم تماثيل الصالحين تتذكرون الصالحين وتتذكرون عبادتهم لله فتنتشطون على عباد -

00:05:20

الله هكذا الشيطان يأتي العبد من حيث لا يدري ولا تتبعوا خطوات الشيطان. ثم لما مات هذا الجيل وتتسخ العلم كما قال ابن عباس جاء الشيطان الى من بعدهم فاوحي اليهم ان اباءكم كانوا اذا ارادوا حاجة او رزقا او مطردا او ارادوا القرب من الله -
00:05:47
يعبدون هؤلاء يعظمونهم وهم يقربونهم الى الله كما قال الله تعالى عن الكفار ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى المشرك لا تظنه لا يعرف ان الله هو الخالق الرازق لا -
00:06:13

هذا في طرف النفوس كل انسان يعرف ان الله هو الخالق الرازق المدب. لكن لماذا يعبد غير الله؟ كل الامم تظن انه لابد من واسطة
بينه بين الله الا من كان على التوحيد والاسلام -
00:06:32

انظر الى اهل الاديان. نصارى يجعلون عيسى ابن الرب واسطة. بينهم وبين الله يصلون له ويدعونه حتى يصلوا الى الله وهكذا آآبودا
هكذا المشركون كل يضع له رمزا له -
00:06:47

يتقرب اليها حتى تقربه الى الخالق الرب هكذا يزعمون وهذا هو الشرك بعينه. للاسف الان وقع بعض اه المسلمين في شيء من هذا
عندما يذهبون الى قبور الصالحين والاولياء ويدعونهم يطوفون حول القبور ويعظمونهم ويستغفرون بهم -
00:07:05
ويريدون ان يقربوهم الى الله مساكين يعني من جهلة المسلمين. اسأل الله ان يهدىهم هذا اصل الشرك على وجه الارض فالان هذه
الله عبدت يعني حديثا ثم جاء نوح عليه الصلاة والسلام ارسل الله تعالى رسوله نوح عليه الصلاة والسلام اول رسول ان ادم نبي ما
ارسل الى اقوام مخالفين له -
00:07:27

لكن نوح عليه الصلاة والسلام اول رسول الى اهل الارض الى من خالقه فدعاهم الى توحيد الله فسفوه وقالوا مجنون واذجر يعني
زجروه زجرا شديدا عن دعوة التوحيد وكما قال الله تعالى عنهم -
00:07:55
قالوا يا نوح قالوا او قال الله تعالى كما في الاعراف قالوا انا لنراك في ضلال مبين وقالوا يا نوح لئن لم قالوا لئن لم تنتهي يا نوح
لتكون من المرجومين -
00:08:18

سخرتك بالحجارة حتى تموت وهكذا لما كان يصنع السفينة كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه وقالوا مجنون واذجر فلما ليس
من قومه واوحي الله تعالى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن فلا تبتأس بما كانوا يفعلون -
00:08:33
هنا دعا ربها ان يهلك قومه لانه لا خير فيهم. الارض تحتاج الى تطهير وقال فدعا ربها اني مغلوب فدعا ربها اني مغلوب غلبني قومي ما
امن معه الا قليل -
00:09:01

حتى جاء في الاثر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الذين ركبوا سفينته نوح ثمانين نفسا منهم نساوهم يعني حصيلة دعوة الف سنة
الا خمسين عاما ثمانين تخيل الان للأسف يمكن بعضا ينصح يدعو لما يجد الناس ما يسمعون كلامه يقول خلاص -
00:09:25
يترك الدعوة يترك النصيحة ونوح عليه الصلاة والسلام يدعو قومه الف سنة الا خمسين عاما وما امن معه الا قليل. ايش العبرة ان
يتبعك الناس وان يؤمنوا. هذه الهدایة بيد الله. انت عليك ان تبلغ عليك ان تنتص. ان تحبب الناس الى الدين. والله تعالى هو الہادي -
00:09:50

فدعها اني مغلوب فانتصر ان تصل لدينك يا رب انتصر لرسولك فانتصر قال الله تعالى ففتحنا ابواب السماء بماء منهر هنا المطر
ما نزل من السحاب الله يقول ففتحنا ابواب السماء -
00:10:10

وهذا على ظاهره المطر في ذلك الزمان في اغراف قوم نوح كان من نفس السماء وهذا جاءت به الاثار عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه سئل عن المجرة فقال هي شرج السماء -
00:10:34

ومنها فتحت السماء بماء منهر وهذا اثر صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما وايضا جاء عن ابن عباس انه قال لم ينزل من سحاب
وانما فتحت ابواب السماء وكما جاء في قراءة ففتحنا ابواب السماء بماء منهر -
00:10:52

دماء منهنر غزير متتابع لا يتوقف ثم وفجرنا الارض عيونا وفجرنا الارض كأن الارض كلها تفجرت مادا عيونا وهذا ابلغ من ان يقول
مثلا فجرنا عيون الارض شوف التعبير القرآني هذا يسمونه في النحو تمييز - 00:11:14

لما تسمع فجرنا الارض ايش تفجر براكيين ولا ايش ولا بتقول ولا ايش قال عيونا هذه الكلمة ميزة لك المعنى حددت لك معنى
التفسير. هذا يسمونه في النحو تمييز وفجرنا الارض في تشويق وفي مبالغة - 00:11:40

الارض كأنها كلها تفجرت تحولت الى عيون ماء حتى التنور قال الله تعالى ولما جاء امرنا وفار التنور التنور الذي هو مكان الحرارة
والنار يخبز فيه الخبز حتى هذا المكان تفجر ماء - 00:12:03

قالوا فجرنا الارض عيونا فالتحق الماء يعني ماء السماء وماء الارض ماء العيون على امر قد قدر هذا امر مقدر كما عرفنا هذه السورة
برز فيها موضوع الايمان بالقدر ان كل شيء خلقناه بقدر - 00:12:25

قال قبل ذلك وكل امر مستقر هنا فالتحق الماء على امر قد قدر حتى لا يظن متوجه ان اهلاك الامم المكذبة انما هو صدفة من فعل
الطبيعة كما يقولون كله بتقدير الله حتى انشقاق القمر لا تظنهما عبث هكذا ظاهرة كونية حصلت او قالوا سحر مستمر لا - 00:12:51
كله بتقدير الله تعالى قدر هذا العذاب عليهم فالتحق الماء على امر قد قدر وحملناه كما اهلك
الله تعالى الكافرين نجى المؤمنين وحملناه على ذات - 00:13:20

الواح ودرس يعني هذا وصف للسفينة على سفينة ذات الواح ودرس اما الكيف ايضا عبر عن السفينة بهذا الوصف على ذات الواح
ودرس درس جمع دسار وهو ماذا المسمار يقال - 00:13:42

كسرت الشيء في اللغة اذا دفعته دفعا شديدا. والمسمار مسكن دائما يظروف ويدفع المقصود درس يعني سفينة لماذا وصفت بهذا
الوصف؟ اولا هذا فيه تناسق جميل مع جو السورة لان - 00:14:05

كل شيء مقدر كل شيء محكم في هذا الكون حتى لما وصف الله السفينة وصفها بوصف يدل على الاحكام احكام الصنع وقال وحملناه
على ذات الواح ودرس السفينة محكمة البناء والصنع - 00:14:24

فشلت هذه اللوحة بالمسامير التي يعني اه تربط بين اجزاء السفينة والواحها وحملناه على ذات الواح ودرس وهي اول سفينة يعرفها
البشر لذلك الله تعالى علم نبيه نوح عليه الصلاة والسلام كيف يصنع هذه السفينة - 00:14:43

مصنع الفلك باعيننا ووحينا قال وحملناه على ذات الواح ودرس تجري باعيننا جزاء لمن كان كفر تجري باعيننا انظر الى هذه الكلمة ما
اجملها الله تعالى يخاطب بها اولياءه واصفيائه. كما قال الله لنبينا - 00:15:06

محمد صلى الله عليه وسلم قال واصبر لحكم ربك فانك باعيننا هنا يقول نبيه نوح تجري باعيننا يعني تجري بمرءا منا نراها وهي
تجري فهي بمرأى منا في حفظنا لا تخف - 00:15:32

هذا اسلوب معروف الام تقول لابنها اذهب وانت في عيني مثلا من تمام محبتها له حرصها على رعايتها وحفظه فهكذا اه هذه كلمة
جميلة الله تعالى يخاطب بها اولياءه المؤمنين - 00:15:54

وتجري باعيننا هكذا يعني المسلم عندما يعني يسمع مثل هذا الكلام كن في قلب محبة لله ما تدرى ربما اذا ضاقت بك الامور
واشتدت عليك الشدائيد الجأ الى الله تشعر - 00:16:14

حقاً لأن الله يقول لك لا تحزن لا تخف انت في عيني يشعر المسلم بقربه من الله تعالى ويعني هذه اية تدل على ان الله جل وعلا له
هذه الصفات العظيمة الله تعالى - 00:16:35

ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لكن ما يقول مثل هذا الكلام الا من اتصف بهذا الوصف السفينة في الارض والله على عرشه جل
جلاله يعني الام لما تقول لابنها انت في عين لا تقصد ابدا انه داخل عينها حقيقة ما احد يفهم مثل هذا الفهم السقيم - 00:16:54

هذا فهم واضح لكن ما يقول مثل هذا الا من كان له عين يرى بها واللي ما يقول هذا الكلام الله تعالى يعني حتى النبي صلى الله عليه
وسلم لما ذكر الدجال - 00:17:16

آآ لما وصف الدجال قال انه اعور وان ربكم ليس باعور هذه صفة كمال تليق بجلال الله تعالى الله تعالى اذا يقول تجري باعيننا وطبعا

الجمع هنا للمبالغة نعم او للتعظيم - 00:17:29

نعم الجمع للتعظيم قال تجاري باعيننا جزاء لمن كان كفر. يعني فعلنا هذا من ان الله تعالى نجى نوح عليه الصلاة والسلام ومن معه من المؤمنين جزاء لمن كان كفر - 00:17:47

لمن كفر به وهو نوح عليه الصلاة والسلام هم كفروا به اذا نوح هو الذي كفر به الله تعالى نجى نوح واهلك الكافرين جزاء له جزاء لمن كان كفر وهو نوح عليه الصلاة والسلام. ما قال جزاء لمن كفر لا كفر يعني المشركين - 00:18:03
لكن كفر يعني كفر به هو نوح عليه الصلاة والسلام قال جزاء لمن كان كفر ولقد تركناها اية لان خذ العبرة من القصة. ولقد تركناها الهاء تعود على ماذا لو السفينة ذهبت - 00:18:23

لكن ايضا كل سفينة صنعت بعد ذلك تذكرك بهذه السفينة واية لهم انا حملنا ذرية واية نعم. واية لهم انا حملنا ذريتهم الفلكي المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون. وان شأن نغرقهم فلا صريح لهم. ولهم ينقذون. الا رحمة منا ومتاعا الى حين - 00:18:45
وكل سفينة تراها تذكرك بنعمة الله تعالى بصنع اه السفن والله تعالى جعلها اية نجى البشرية في هذه السفينة والا لو غرق هؤلاء انقرضت البشرية. ولقد تركناها اية. اية تدل على - 00:19:09

قدرة الله وان الله ينجي المؤمنين ويهلك الكافرين. ولقد تركناها اية وكذلك ولقد تركناها يعني قصة نوح عموما ولقد تركناها اية فهل من مذكر هل من متذكر السورة تدعوا الى التذكر بآيات الله - 00:19:29

وان يروا اية يعرضوا. وهنا ولقد تركناها اية فهل من مذكر ثم يأتي التهديد والانذار فكيف كان عذابي ونذر كيف كان عذابي ونذري وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة. ان اخذه اليم شديد - 00:19:48

يعني طبعا جواب ما يحتاج الى جواب جواب ما تراه من شدة عذاب الله اذا نزل فكيف كان عذابي ونذر كان شديدا اليما اسأل الله تعالى السلامة والعافية. فكيف كان عذابي ونذر - 00:20:15

ثم مع التهديد والانذار يرغبون الله تعالى في اخذ الموعضة والعبرة والانتفاع القرآن الكريم وما فيه من عبر ونذر يقول ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر ولقد يسرنا القرآن للذكر - 00:20:34

كان مطر الوراق رحمه الله يقول في هذه الآية يقول هل من طالب علم فيعيان هل من طالب علم فيعيان لان الله تعالى وعد من يطلب العلم من يطلب تعلم القرآن - 00:20:58

يطلب العلم ان ييسر الله له ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر فيعيشه الله ويفتح له بصيرته ويهديه ويعينه على طاعته. ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من طالب علم فيعيان - 00:21:15

ولذلك الاخوة اه ما اجمل ان يقبل المسلم على تعلم القرآن الكريم تلاوة لماذا ما تتعلم كيف تتلو القرآن القرآن ما يقرأ كما يقرأ اي كلام اخر يقرأ في احكام التجويد - 00:21:40

ورتل القرآن ترتيلها. اذا تتعلم تجويد القرآن سهل اليوم الناس فرغون والله طلبوا علي في الدوام اني اخذ دورة في كذا. دورة في كذا ويترفرغ ولا مشغول. والله الزموني بهذه الدورة شهر كامل - 00:22:00

التجويد ما يحتاج منك. والله اسبوع اسبوعين تعرف الاحكام ثم تتمرن عليها تطبق التجويد. اذا بك تقرأ القرآن ما شاء الله كما كان السلف والصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم يقرؤونه - 00:22:15

هذا من اعجاز القرآن. حتى حفظت لنا طريقة تلاوة القرآن بالمدود بالاذمام بالاظهار بالاخفاء الله يسر تلاوة القرآن وتأمل يقول ابن عباس رضي الله عنهم لولا ان الله يسره على لسان الادميين لما استطاع احدا ان - 00:22:29

انطق بكلام الله الله اكبر. يعني هذا القرآن كلام الله لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لكن الله تعالى بلطفه يسر لنا ان نتلو القرآن نفهم القرآن نعمل بالقرآن - 00:22:54

والا لو شاء الله تعالى ان يظهر اثر القرآن على الحقيقة في الواقع ما استطاع احد يتكلم به لجلالته وعظمته حتى قال الله تعالى ولو ان قرآنا سيرت به الجبال. او قطعت به الارض او كلم به الموتى. بل لله الامر جمبا - 00:23:13

يعني الاية تقول لو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم بالموتى ؟ الجواب يعني لكان هذا القرآن يعني لو اراد الله ان يظهر اثر القرآن على الحقيقة - [00:23:36](#)

لسيرت الجبال اذا تلي عليها. وقطعت الارض اذا تلي عليها. واحيي الموت من قبورهم وتكلموا نطقوا اذا قرأ القرآن عليهم بل لله الامر جميما اذا ولقد يسرنا القرآن يسرنا تلاوته وقراءته والحمد لله. ولقد يسرنا القرآن يسرنا معاني القرآن - [00:23:53](#)

معاني القرآن واضحة الحمد لله. وهذا شيء عجيب الاخوة القرآن ابلغ الكلام ابلغ كلام الدنيا كلها هذا الكلام كلام الله حتى اعجز وصحاء العرب ان يأتوا بسورة من مثله اصحاب الشعر والبلاغة والبيان - [00:24:19](#)

لما جهد القرآن انبهروا ما هو بشعر ولا نظم ولا كلام عجيب. ومعاني عظيمة مع ذلك اقرأ القرآن ممكنا ان تقرأ السورة تسعين بالمئة من اياتها الحمد لله واضحة لك. الان نحن قرأنا هذه الآيات ما ما تحتاج الى تفسير كلمات نحن نتكلم في مثل هذه المجالس نأخذ العبرة فقط. نتدارس القرآن والا القرآن واضح - [00:24:41](#)

تقرأ الآيات ما يحتاج الى تعقيد كبر يعني جهد في فهم كلام الله. الحمد لله الكلام واضح هذا ما يسمى بالسهل الممتنع يعني يمتنع الناس ان يمتنع على الناس ان يأتوا بسورة من مثله - [00:25:09](#)

لكنه في غاية الوضوح والسهولة لانه كلام الله له سلطان عجيب على النفوس يعني هذا هو الاعجاز ان يكون الكلام في غاية الوضوح والسهولة في معناه ما في تعقيد ومع ذلك يعجز الناس ان يأتوا بمثله - [00:25:27](#)

ثم انظر الى معاني القرآن هي ابلغ المعاني اشرف المعاني. حديث عن الله وعظمته الله. حديث عن انباء الله عليهم الصلاة والسلام. حديث عن حقيقة هذه الدنيا والمقصود من خلقها حديث عن قيامة واهوالها مشاهدها والجنة والنار - [00:25:47](#)

حديث عن صفات المؤمنين عن صفات الكافرين حديث عن الاحكام مواضع عبر امثال قصص وعد وعيد كل هذه اساليب اجتمعت في القرآن الكريم ولقد يسرنا القرآن للذكر هل من مذكر - [00:26:07](#)

ويعينه الله تعالى اذا هذه الاية فيها تشويق لنا ان نقرأ القرآن نفهم القرآن نزداد يعني تعلما للقرآن الكريم ان نعمل بالقرآن ان نقوم بالقرآن قم الليل الا قليلا. ثم قال ورتل القرآن ترتيلا - [00:26:26](#)

وان نعمل بالقرآن. نعم تلاوة القرآن تذكر بالقرآن ومن فهم معانيه هذا سهل لكن العمل به يحتاج الى صدق واخلاص تقبل من قلبك تربيد ان تغير نفسك كل ما تقرأ اية تتمثل تقول سمعنا واطعنا - [00:26:48](#)

هذا يحتاج الى جد عزيمة ومجاهدة نفس ذلك الله قال انا سنلقي عليك قولنا ثقيلا ما الجمع بين هذه الاية وبين يسرنا القرآن ؟ يسرنا القرآن في في ذكره. والتذكر به تلاوته - [00:27:12](#)

لكن العمل به والقيام به. والدعوة اليه هذا يحتاج الى قوة في الایمان وصدق عزيمة وجاحدتهم به جهادا كبيرا اذا ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر؟ نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المتذكرين - [00:27:29](#)

الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن الكريم وان يجعل القرآن العظيم ربنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:27:50](#)